د. قحطان السيوفي

«الذكاء الاصطناعي» سلاح ذو حدين!

«الذكاء الاصطناعي- Artificial Intelligence»، حديث العالم اليوم، هو أحد أبرز المنظومات الإلكترونية التي تجتاح حياة البشر، وأكثرها جنوناً وجاذبية، إنه فرع من العلوم الرقمية يعنى بتصميم وتطوير خوارزميات تؤهّل الآلة للقيام بمهام تتطلب فهماً وأداء بشريين، والهدف الأساس منه رفع الكفاءة والمهارة والإنتاجية في سبيل راحة الإنسان، وإضافة إلى فوائده الكثيرة والمتنوعة ورغم أهميته، فهو نوع من الذكاء ليس خيراً كله ولا يخلو اعتماده من المخاطر، وخاصة مع توسع قدراته وسعة انتشاره، فهو يؤدي خدمات باهرة لكنه يكون أحياناً محفوفاً باحتمالات غير مأمون.

التعريف المبكر للذكاء الاصطناعي «AI» جاء من أحد آبائه المؤسسين، ارفن ميسكي الذي وصفه بأنه «علم صنع الآلات يقوم بأمور تتطلب ذكاء إذا قام به الرجال».

علماء الحاسوب المعاصرون يعرفون الذكاء الاصطناعي كـ«نظام قادر على إدراك بيئته واتخاذ إجراءات لتعظيم فرصة النجاح في تحقيق أهدافه وقدرة ذلك النظام على تفسير وتحليل البيانات».

صياغة مصطلح الذكاء الاصطناعي تم في عام ١٩٥٦، في مؤتمر علمي في جامعة دارتموث في هانوفر، نيو هامبشاير في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تطورت إدارة الذكاء الاصطناعي والبيانات بطريقة متراجعة للغاية، وهذا التطور تم جناياً إلى جنب مع ارتفاع تقنيات قوة الحوسبة وقاعدة البيانات، وتطورت تقنية الذكاء الاصطناعي بسرعة هائلة، وأثرت وغيرت في العديد من جوانب الحياة الحديثة.

ويخشى بعض الخبراء من إمكانية استخدام هذه التقنية لأغراض ضارة، وقد تشكل خطراً على استمرارية بعض الوظائف، وعلى عكس العناصر البشرية، يمكن لتقنية الذكاء الاصطناعي العمل على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع من دون أن تنخفض معدلات الأداء، كما ويمكن للذكاء الاصطناعي تقليل أعباء عمل الموظفين ويمكن تزويد أجهزة الحاسوب بكميات هائلة من المعلومات والبيانات، لتصبح قادرة بعد ذلك على إنتاج تنبؤات، وحل المشكلات، وحتى التعلم من أخطائها من جانب آخر البعض يرى أن أدوات الذكاء الاصطناعي في طريقها لتضييق عيش البشر: بسبب الاحتكار شبه المطلق على التكنولوجيا الحديثة وخوارزمياتها، التي تستخدم أجهزة ذكية بصغر حجم رأس الإبرة، لكنها ذات قدرة فائقة لتحسين العيش أو تضييقه!

ويقول بعض المحللين: إنها تكنولوجيا مجنونة، لأنها تسمح لمصنعيها بالتحكم في أي جهاز يستخدمها، حتى وإن اشتريته بمالك ودفعت ثمنه نقداً. يعتبر البعض الذكاء الاصطناعي سلاحاً ذا حدين؛ كما قال مالك تويتر الأميركي إيلون ماسك، وسبق لماسك ومعه مجموعة من الباحثين أن نشروا منذ عام ٢٠١٧ عريضة يطالبون بأن يكون دور الأبحاث العلمية في الذكاء الاصطناعي هو خلق ذكاء مفيد، وليس ذكاء ضاراً، والذكاء بحد ذاته قد يكفي لتطوير الأداء لكنه لا يكفل تحقيق الأمن والأمان.

هناك إشكاليات أمنية وأخلاقية يمكن أن تنتج عن الذكاء الاصطناعي.

الازدواجية بين النور والظلام كانت المحور الأساس الذي ارتكز عليه كتاب «النظر إلى الوجود البشري من بوابة الذكاء الاصطناعي –Knowing Our World: An Artificial Intelligence Perspective» لأحد أهم الباحثة الخبراء في موضوع الذكاء الاصطناعي وهو د. جورج ف. لوغر الذي يعتبر أهم كتاب أحاط بالموضوع حتى اليوم بالمنتج الخوارزمي الذي ليس مثل قطعة أثاث أو أداة منزلية، إن اشتريتها أصبحت ملكا لك حصراً، أي منتج تديره شريحة خوارزمية ليست ملكاً لشاريها، رغم دفع ثمنه نقداً، فصانع الشريحة الذكية التي تدير أدوات وسلع التكنولوجيا الحديثة له الحصة الأكبر فيها، وخاصة في الإدارة والتوجيه والتحكم في الخوارزمية التي بنيت عليها شركات معدودة لدول قليلة جداً، وهذه تملك القدرة للمشاركة في تملك السلعة التي تنتجها حتى بعد بيعها، وبواسطة الخوارزمية، قد تتحكم في مصير المالك الجديد رغماً عنه.

تظهر الأحداث إمكانية تطويع التكنولوجيا الحديثة، وتحويل جهاز عادي إلى آلة قتل في المعارك الحديثة بنجاح غير مسبوق في عالم الحروب، وهذا النجاح سيدفع الأمم والدول المالكة والمتحكمة في هذه التكنولوجيا إلى زيادة احتكارها لها، لأنها أداة بتارة كسلاح. بالمقابل ثمة ضرورة حيوية لضمان أمان المستخدمين واتخاذ إجراءات شفافة وخاصة في مناهج تصميم الأنظمة الذكية، ليجعلها مأمونة للجميع ومتوافقة مع السلامة العامة والكرامة الإنسانية والحقوق والحريات والتنوع الثقافي، فضلاً عن ضمان خصوصية الفرد وشؤونه.

إحدى المسائل المهمة التي طرحها كتاب لوغر تدور حول جدوى العمل على تطوير أجهزة تفكير، «عقول»، غير بشرية، يمكن أن تتفوق علينا في النهاية، وهذا يعني المجازفة بفقدان سيطرة الإنسان «العاقل» على مسيرة الحياة والحضارة البشرية، وإيكال ذلك إلى مجرد شرائح مصنّعة من الرمل والفحم والمعدن.

الكثير من العلماء وصلوا إلى حد المطالبة بوقف مؤقت لتطوير برامج الذكاء الاصطناعي إلى حين اعتماد أنظمة حماية كافية وناجحة تتيح متابعة هذه العمليات ومراقبتها وتحليل المعلومات الواردة فيها، ومعالجة ما قد ينجم عن سوء استخدامها من اختلالات، كما أن لوغر شدد على ضرورة النظر إلى الموضوع من زوايا إنسانية وبيولوجية وفكرية ونفسية.

على الصعيد الوطني تطوير الذكاء التكنولوجي والخوارزمي من المهمات الوطنية ذات الأولوية في الخطط التنموية، وأول لبنة في خطة تنموية لبناء قدرات وطنية في حقل الصناعات الذكية تتطلب إيلاء التعليم العالي أهمية قصوى، وإطلاق معاهد وجامعات أو كليات أو أقسام علمية وهندسية ورياضية تعنى بالعمل الخوارزمي، ودعم الإنتاج الوطني للأدوات والأجهزة الخوارزمية.

ختاماً، الذكاء الاصطناعي بات اليوم ساحة اشتباك معرفي متعدّد الجبهات والمستويات، وأكثر تعقيداً من أي تقنية أخرى، وأصبح تطوير الذكاء الاصطناعي، يترافق بشكل كبير مع الحذر منه والتخوّف مما يمكن أن يفضي إليه، هذا المستوى الرفيع من الاهتمام والحذر وهذا النوع من العلوم يؤشر إلى مدى الأهمية والخطورة التي تتلبس الموضوع، ويبقى الذكاء الاصطناعي، على أهميته، سلاحاً ذا حدين.

إن من أهم مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي، حدوث ضرر باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى المساءلة القانونية أو المالية، اختراق البيانات والمعلومات، وحوادث السيارات الذاتية القيادة، وتزييف الصور، ونشر الشائعات، والتعدي على خصوصيات الأفراد، وهو ما يتطلب وجود تشريعات متخصصة بأدوات الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى القلق بشأن الاستغناء عن العامل البشري في سوق العمل نتيجة دخول تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وزير وسفير سوري سابق

طهران دعت لجلسة طارئة لمجلس الأمن.. واعتبرت أن مصير فلسطين والمنطقة يتحدد قريباً

بزشكيان: جرائم إسرائيل لن تبقى دون رد وإعطاء الفرصة للمجرمين يشجعهم على ارتكاب المزيد

الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان (عن الانترنت)

توعد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بالرد على كيان الاحتلال وقال إن جرائم إسرائيل لن تبقى دون رد، مؤكداً أن جريمة اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أتيحت مرة أخرى أن هذا الكيان غير ملتزم بأي من المعايير الدولية.. موافقاً بزشكيان، عاد وأكد عليها مساعده للشؤون الاستراتيجية محمد جواد ظريف، في حين حذّر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي من العواقب الخطرة للهجمات الإرهابية الجديدة للكيان الصهيوني ضد لبنان.

وقال بزشكيان في تصريحات نقلتها قناة «الميادين»: مزاعم أميركا والدول الأوروبية حول الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في حال اجتناب إيران عن الرد على اغتيال اسماعيل هنية في طهران كانت كاذبة، مضيفاً إن إعطاء الفرصة لمثل هؤلاء المجرمين يشجعهم على ارتكاب المزيد من الجرائم.

وتابع: يجب ألا يُترك المقاومون وحدهم ليواصل الكيان الإسرائيلي جرائمه ويعتدي على دول محور المقاومة واحدة تلو الأخرى، مرفقاً بالقول: الدول العربية والإسلامية تتحمل مسؤولية كبيرة تجاه هذه المأساة، لذلك يجب ألا تقف متفرجة على جرائم إسرائيل كونها تعرض أمن المنطقة للخطر.

وعلى هامش حفل تأبين الشهيد حسن نصر الله، الذي أقيم في مكتب «حزب الله» اللبناني في طهران، قال ظريف للصحفيين: «كان الشهيد القائد نصر الله رمزاً للشجاعة والصدق والحكمة في الوقت نفسه، ومضحياً جداً، حيث استشهد ليته على هذا الطريق ولم يستسلم، وقد أذاق الشهيد وقيادات أخرى في حزب الله الهزيمة للصهاينة للمرة الأولى عندما أُجبر الصهاينة على الخروج بكل ذل من جنوب لبنان من دون أي شروط».

وتابع: «كانت هذه هزيمة المرة الأولى التي يجبر فيها الصهاينة على الرحيل، وكان ذلك مكلفاً للغاية بالنسبة لهم، ومنذ ذلك الوقت عقدت إسرائيل الأمر لأغتيال حسن نصر الله، وكان من براعة السيد أنه تمكن من إحباط مؤامرات إسرائيل خلال كل هذا الوقت».

مضيفاً: «رأينا كم من النساء والأطفال الأبرياء الذين قتلتهم إسرائيل حتى تتمكن من اغتيال هذا الرجل المقاوم العظيم».

بدوره، حذّر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي من العواقب الخطرة جداً للهجمات الإرهابية الجديدة للكيان الصهيوني ضد لبنان، والمتمثلة في جريمة اغتيال الأمين العام لحزب الله، مشدداً على قصور مجلس الأمن الدولي في اتخاذ أي إجراء مؤثر ومحرجة عن استصدار حتى بيان بسيط للتنديد بالإبادة الجماعية والعدوان الإسرائيلي.

وخلال لقاءين منفصلين أجراهما مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ورئيس الجمعية العامة للمنظمة الدولية فيلمون يانغ، على هامش أعمال المنظمة الدولية في نيويورك، شدد عراقجي على مسؤولية الأمم المتحدة في اتخاذ إجراء عاجل لحماية السلام والأمن الإقليميين والدوليين، لافتاً إلى الواجب القانوني والأخلاقي للأمم العام ورئيس الجمعية العامة لتعبئة المجتمع الدولي، لمواجهة الممارسات الشريرة للكيان الصهيوني، وفق وكالة «إرنا».

واستعرض عراقجي العقبات التي تضعها الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي، ومنعها اتخاذ أي إجراء لإرغام الكيان الصهيوني على وقف الإبادة الجماعية في غزة والاعتداءات على لبنان واصفاً إياها بأنها غير قانونية ومخزية، وقال: «إن أميركا هي شريك قطعي في جرائم وشرور إسرائيل مثال بارز على تورطها في جرائم إسرائيل.

وأكد عراقجي عزم بلاده على الدفاع الشامل عن مصالحها الحيوية وأمنها القومي أمام الممارسات الشريرة للكيان الصهيوني، وقال: «إن طريق وتطلعات المقاومة أمام العدوان والاحتلال الإسرائيلي سيستمران بقوة، وإن جرائم الكيان الصهيوني ستجعل شعوب المنطقة أكثر عزماً لإحقاق حقوقها المؤكدة، ومواجهة شرور الكيان الإسرائيلي».

إلى ذلك، طلبت إيران عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي، لبحث الاعتداءات والجرائم الوحشية المتواصلة، التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي في لبنان وفي جميع أنحاء المنطقة، حيث وجّه السفير والمبعوث الإيراني الدائم لدى الأمم المتحدة أمير سعيد إيرواني أول من أمس السبت رسالة إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش والرئيس الدوري لمجلس الأمن صامويل زيبوغار طلب فيها عقد جلسة طارئة للمجلس لبحث الاعتداءات الإرهابية الإسرائيلية والجرائم المستمرة التي يرتكبها هذا الكيان في لبنان وفي جميع أنحاء المنطقة والحيلولة دون انزلاق المنطقة إلى حرب شاملة، حسب وكالة «إرنا».

وقال إيروانّي: «بالنظر إلى التاريخ الأسود للكيان الصهيوني الحافل بالهجمات الإرهابية بحق المنشآت الدبلوماسية، بما في ذلك الهجوم المروع الذي شنه في مطلع نيسان ٢٠٢٤ على المنشآت الدبلوماسية للجمهورية الإيرانية في دمشق، فإن إيران تحذّر بشدة من أي هجوم على منشآتها الدبلوماسية ومقلبها، وترفض أي هجوم ينتهك المبادئ الأساسية لحصانة الأماكن الدبلوماسية والقنصلية»، مؤكداً أن إيران لن تتردد في اتخاذ أي إجراء دفاعاً عن مصالحها الوطنية والأمنية الحيوية، وفقاً للقانون الدولي».

من جانبه، عقد مجلس الشورى الإيراني أمس، جلسة طارئة لمناقشة التطورات في المنطقة والأحداث الأخيرة في لبنان واستشهاد الأمين العام لحزب الله، وقال رئيس المجلس محمد باقر قاليباف خلال الجلسة: «إن الكيان الصهيوني لم يحقق أهدافه الميدانية ودخل في حرب مركبة ومعقدة، ويسعى من خلال الجمع بين العمليات الإرهابية والحرب النفسية إلى اغتيال قادة المقاومة ويريد أن يحول هزيمته إلى نصر بهذه الطريقة».

وأوضح قاليباف أن «استشهاد نصر الله سيد شهداء المقاومة وقائد جبهتها أصاب قلوب المسلمين وأحرار العالم بالألم والغصة، ومرة أخرى أحيا الذكرى المريرة لفقدان الشهيد القائد قاسم سليماني»، معرباً عن أمله بأن تحقق دماء الشهداء ولاسيما الشهيدين نصر الله وسليماني مرة أخرى انتصاراً نهائياً للمقاومة، وفي بداية الجلسة ردد أعضاء مجلس الشورى هتافات مندّدة باغتيال السيد نصر الله، كما تم وضع صورة له في مكان انعقاد الجلسة.

من جانبه، أكد رئيس أركان الجيش الإيراني اللواء محمد باقري أن مصير الصهاينة وفلسطين «سيتم تحديده في المستقبل القريب»، وأن «طريق الشهيد نصر الله سيظل أكثر ألقاً ومجداً»، وفي تصريحات نقلتها وكالة «تسنيم» الإيرانية قال باقري: «بالإرادة الفولاذية للمقاومة اللبنانية ومؤازرة مجاهدي الأمة، سيتم تحديد مصير المنطقة وفلسطين العزيزة في المستقبل القريب».

من جهته، جدد قائد قوة القدس في حرس الثورة الإيراني العميد إسماعيل قاآني، تأكيد وقوف بلاده إلى جانب حزب الله اللبناني حتى تحرير الشعب، ونقل موقع «الميادين نت» عن قاآني قوله: «سنبقى إلى جانب جبهة المقاومة حتى فتح فلسطين وتحرير القدس»، مضيفاً: إن «الشهيد نصر الله سجّل بجهاده صفحات ذهبية في قيادة المعارك الصعبة من حرب تموز إلى الحرب ضد «داعش والتكفيريين» في سورية والعراق.

وكالات

موسكو تعهدت بتعديل عقيدتها النووية

وبيونغ يانغ: مساعدات واشنطن لكييف لعب بالنار

لافروف: هناك محاولات لجر إيران إلى حرب كبرى في الشرق الأوسط

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي عقب مشاركته في الدورة الـ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة (عن الانترنت)

أكد المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف، أن التعديلات المقرر إدخالها على وثيقة «أساسيات سياسة الدولة في مجال الردع النووي» ضرورية، نظراً لتصعيد التوترات على الحدود الروسية، ومشاركة قوى نووية في الصراع بأوكرانيا إلى جانب نظام كييف، في حين أوضح وزير الخارجية سيرغي لافروف أن روسيا معنية بإنهاء الحرب في قطاع غزة فوراً، لكن الولايات المتحدة تريد اختكار عملية السلام، على حين، اعتبرت كوريا الديمقراطية أن المساعدات العسكرية الأميركية بقيمة ٨ مليارات دولار لأوكرانيا خطأ فادح و«لعب بالنار» ضد موسكو.

وقال بيسكوف، في مقابلة على قناة «روسيا ١» أمس: «إن الطريقة التي يتطور بها الوضع الدولي، والطريقة التي تتصاعد بها التوترات حول حدودنا، والطريقة التي بدأت قوى نووية تشارك إلى جانب كييف في الصراع بأوكرانيا، والطريقة التي تتوسع بها البنية التحتية العسكرية للناتو قرب حدودنا، كل ذلك يجعل من الضروري إدخال تعديلات على كل من العقيدة النووية ووثيقة أساسيات سياسة الدولة في مجال الردع النووي»، مشيراً إلى أن «التعديلات جهّزت وسيجري الآن إضفاء الطابع الرسمي عليها»، وأعلن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف وفي وقت سابق، أن موسكو قد تجري تغييرات أو تدخل تعديلات على العقيدة النووية الروسية، وذلك رداً على التصرفات غير الودية من الغرب.

بدوره، أشار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى أن دولاً عدة تسعى إلى توريط إيران في الصراع في الشرق الأوسط من أجل إثارة حرب كبرى هناك، مشدداً على أن روسيا معنية بإنهاء الحرب في قطاع غزة فوراً، «لكن الولايات المتحدة تريد احتكار عملية السلام»، وخلال مؤتمر صحفي عقب مشاركته في الأسبوع رفيع المستوى للدورة الـ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة قال لافروف: «تم إيلاء الكثير من الاهتمام (في الاجتماعات على هامش الجلسة) بالطبع لمشاكل الشرق الأوسط، واندلاع الصراع مباشرة في الأراضي الفلسطينية وفي لبنان وسورية والمشكلات على الأراضي العراقية»، وفق موقع «روسيا اليوم».

وبيّنّان الأزمة الأوكرانية، أوضح لافروف أن زعيم نظام كييف فلاديمير زيلينسكي، يسعى إلى إشراك دول حلف شمال الأطلسي «ناتو» بشكل مباشر في القتال، وقال: «يبدّل زيلينسكي كل ما في وسعه لتوريط دول الـناتو» في الأعمال القتالية بشكل مباشر، وبعد ذلك سيتخبى ببساطة جانباً ويتظر إلى ما يعتقد أنه سيتقدّه»، مقارناً بين تصرفات إسرائيل في لبنان وتصرفات نظام كييف.

وفي سياق ذي صلة، أكدت كوريا الديمقراطية أن المساعدات العسكرية الأميركية بقيمة ٨ مليارات دولار لأوكرانيا هي «خطأ فادح، ولعب بالنار ضد موسكو، القوة النووية العظمى، وقالت نائب رئيس اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري الديمقراطي كيم يو جونغ، في بيان نشرته وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية: إن «واشنطن تعمل على تصعيد الصراع في أوكرانيا وتدفع أوروبا كلها إلى شفا حرب نووية.. لا ينبغي للولايات المتحدة والغرب أن يتجاهلا أو يقللا من أهمية التحذير الخطير الذي وجهته روسيا».

وأشار البيان إلى أن «مساعدة نظام زيلينسكي على مواصلة المغامرة العسكرية خطرة وغير مسؤولة، وإن الإعلان عن مساعدات عسكرية جديدة بقيمة ثمانية مليارات دولار كان خطأ لا يصدق وعملاً أحمق، متسائلاً: «هل الولايات المتحدة والغرب قادران حقاً على التعامل مع العواقب، في حين يلعبان بنشر بالنار مع روسيا وهي القوة النووية العظمى؟».

إلى ذلك، أشار السيناتور الأميركي مايك لي، ممثل الحزب الجمهوري عن ولاية يوتا إلى تشكيك الأميركيين في جدوى استمرار دعم أوكرانيا بعد عامين من الإمدادات العسكرية، وإهدار ١٧٥ مليار دولار على مساعدتها بلا فائدة، وقال لمجلة «ريسبونسيبل ستيتكرافت»، «بعد عامين من النهور وإهدار الإمدادات العسكرية وأكثر من ١٧٥ مليار دولار، أصبح الجمهوريون والمجتمع الأميركي بشكل عام متشككين أكثر فأكثر في استمرار الدعم لأوكرانيا. وأعتقد أنهم سيكونون أقل ميلاً لتلبية مطالب زيلينسكي عندما سيزورنا مرة أخرى»، متهماً إدارة الرئيس جو بايدن بتزويد كييف بالأسلحة مباشرة من مخزونات الجيش الأميركي.

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن قوات تجمع «إيساد» (الغرب) الروسية، حررت بلدة مايفيفكا في جمهورية لوغانسك الشعبية، كما أسقطت الدفاعات الروسية ١٢٥ مسيرة أوكرانية فوق مقاطعات جنوب غرب روسيا، إضافة إلى القضاء على نحو ١٩٦٥ عسكرياً أوكرانياً بعمليات القوات الروسية في نطاق العملية العسكرية الخاصة، خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، فضلاً عن إحباطها وصد ٥ هجمات مضادة للعدو على محور كورسك.

وكالات

وانغ يي: نقف بوجه أي قوة تؤجج التوتر في آسيا وتدفع نحو المواجهة العسكرية

طالب وزير الخارجية الصيني وانغ يي، دول العالم بالتصدي للهيمنة وسياسة القوة الواحدة، والعمل على تجسيد الديمقراطية في العلاقات الدولية.

ونقل موقع الخارجية الصينية عن وانغ قوله خلال جلسة للجمعية العامة للأمم المتحدة أمس: «يجب أن ندافع عن تعدد الأقطاب المتساوي والمنظم، وأن نلتزم بحقيقة أن جميع البلدان بغض النظر عن حجمها لها مكانها ودورها في نظام عالمي متعدد الأقطاب»، مشدداً على ضرورة تطبيق نظام علمي فعلي متعدد الأطراف، ومعارضة وفرض نظام الهيمنة وسياسة القوة بشكل قاطع، إلى جانب تطبيق الديمقراطية في العلاقات الدولية، كما أشار إلى ضرورة الالتزام بمبدأ المشاورات المشتركة وتبادل الخبرات، فضلاً عن تعزيز تطوير الحوكمة العالمية في اتجاه أكثر عدلاً وعقلانية.

وعلى هامش الدورة الـ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، جدد وزير الخارجية الصيني تأكيد وقوف بلاده في وجه أي قوة تؤجج التوتر في آسيا، وتدفع نحو إشعال المواجهة العسكرية في المنطقة، مشيراً إلى أن آسيا لديها الحكمة والقدرة على استقرار الوضع من خلال التعاون الإقليمي وحل الخلافات من خلال الحوار، وقال: «الصين ترى جيداً أن المنطقة الآسيوية تحتاج إلى تنمية مستدامة، وتعارض الانقسامات والصراعات»، وفق وكالة «نوفوستي».

وأول من أمس السبت، أكد وانغ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن قضية فلسطين هي أكبر جرح في الضمير الإنساني، وقال: «بينما نتحدث، لا يزال الصراع في غزة مستمراً وكل يوم يمر يسقط فيه المزيد»، داعياً إلى عدم تأخير التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار في منطقة الشرق الأوسط، وأضاف: «لقد كانت الصين دائماً داعماً قوياً للقضية العادلة للشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه الوطنية المشروعة، وداعماً قوياً لعضوية فلسطين الكاملة في الأمم المتحدة».

وكالات

جنوب إفريقيا أكدت مواصلة قضيتها أمام «العدل الدولية»

رام الله: لا مستقبل آمناً في المنطقة من دون حل القضية الفلسطينية

اعتبرت الرئاسة الفلسطينية أن مستقبل المنطقة بأسرها مرتبط بحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً، وفق القرارات والشرعية الدولية، على حين جددت دولة جنوب إفريقيا تأكيد أنها ستقدم خلال الأيام المقبلة مزيداً من الأدلة على جرائم حكومة الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين أمام محكمة العدل الدولية.

وحسب وكالة «وفا»، قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة: إن المنطقة بأسرها دخلت مرحلة جديدة وخطرة من عدم الاستقرار، والحل الوحيد لضمان مستقبل آمن ومستقر للمنطقة هو حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً، وفق الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وأضاف أبو ردينة: إن استمرار حرب الإبادة الجماعية التي تشنها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد شعبنا، والتي ذهب ضحيتها أكثر من 40 ألف شهيد، وأكثر من مئة ألف جريح في قطاع غزة، إضافة إلى أكثر من 700 شهيد و11 ألف معتقل منذ السابع من تشرين الأول الماضي في الضفة الغربية، وتدمير المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية لن يجلب الأمن والاستقرار لأحد بل سيجر المنطقة والعالم إلى مزيد من العنف والفوضى وعدم الاستقرار، وتابع: مادامت القدس محتلة بمقدساتها وتاريخها وإرثها، فستبقى الحروب التي نشهدها اليوم مستمرة كما كانت منذ مئة عام، والبديل فقط هو تجسيد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

في سياق متصل، أكد عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الإفريقي أوبيد باينيلي، أن دولة جنوب إفريقيا سوف تقدم في الأيام المقبلة المزيد من الأدلة على جرائم حكومة الاحتلال بحق الفلسطينيين لمحكمة العدل الدولية، التي توضح مدى ضخامة هذه الجرائم، وأنها ترتكب إبادة جماعية بحقهم.

وقال باينيلي في حديث عبر تلفزيون فلسطين: «نحن نريد أن نثبت أن ما نقوم به إسرائيل هو إبادة جماعية بحق الفلسطينيين، وسوف نستمر في تقديم البينات والأدلة من أجل ذلك»، وأضاف «إسرائيل مستمرة في قتل الفلسطينيين رغم القرارات الدولية التي تدعو لوقف جرائمها، وذلك بسبب الدعم الذي تتلقاه من الولايات المتحدة الأميركية وبعض الحكومات الأوروبية التي تغض النظر عن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل دون اتخاذ أي إجراءات».

وشدد باينيلي على ضرورة إصدار مذكرة اعتقال من المحكمة الجنائية الدولية بحق رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، لتتم محاسبته على جرائمه، وأن تكون هناك وقفة دولية جادة لوقف العدوان الإسرائيلي على القطاع، وقال: «إن الإدارة الأميركية تقدم كل أشكال الدعم للحكومة الإسرائيلية، وبدلاً من إيجاد الحل للقضية الفلسطينية، تقدم المزيد من الدعم والحماية لرئيس الوزراء الإسرائيلي».

وأشار إلى أن الرأي العام في جنوب إفريقيا يرحب بقرار المحكمة الجنائية الدولية لاعتقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، مؤكداً أن هذا القرار مدعوم من الشعب، الذي يؤكد أن نتنياهو متورط بقتل النساء والأطفال، وهو يستحق أن يتم محاسبته على جرائمه.

وأكد باينيلي الحاجة إلى أن تصبح الأمم المتحدة جهازاً فاعلاً، وأشار إلى أن «الفيتو» الأميركي المتعلق بفلسطين يفقدها الفعالية، وشدد على ضرورة اعتماد نظام يعمل على إنفاذ قرارات مجلس الأمن، بحيث يكون قادراً على الأغلبية، وإلا يسمح لدولة واحدة باستخدام حق الفيتو، وعلى أهمية انضمام العديد من دول العالم للدعوة التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل إلى محكمة العدل الدولية.

ولفت إلى أن جنوب إفريقيا قدمت العديد من النداءات إلى بعض الدول، لاتخاذ مواقف جادة ومشتركة من أجل وقف الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين، وأن تكون القضية فاعلة في المحاكم الدولية، وأن يتم الضغط من أجل نجاح هذه القضايا، وأردف: جنوب إفريقيا تعرضت للضغط من العديد من الدول للتراجع عن دعوتها، إلا أنها مستمرة في هذه الخطوة، وتعتبر دعم ومساندة القضية الفلسطينية، مبدأ لا يمكن التراجع عنه.

وبين باينيلي أن أحد أشكال الضغط التي تعرضت لها جنوب إفريقيا التلاعب بالعملية الانتخابية، إضافة إلى استخدام الوسائل الاقتصادية من أجل تراجعها عن الدعوة التي قدمتها للمحكمة ضد إسرائيل، مؤكداً أن المؤتمر الوطني الإفريقي سيواجه ويفشل كل هذه الضغوطات.

في الأثناء، أعلنت ألمانيا أنها سترفض منح جنسيتها للأشخاص الذين يرددون أو يروجون لشعار «من النهر إلى البحر» في معرض التضامن مع القضية الفلسطينية على منصات وسائل التواصل الاجتماعي، وذكرت هيئة البث والإذاعة لألمانيا الشمالية «NDR»، أمس أن وزارة الداخلية أصدرت قراراً يتضمن مبررات جديدة لرفض منح الجنسية الألمانية، ومن بين هذه المبررات ترديد شعار «من النهر إلى البحر» أو الترويج له، وأضافت: أن قرار الحرمان من الجنسية يشمل كل من ينشر هذه العبارة على منصات التواصل الاجتماعي، أو يعجب بها أو يعلق بها على منشورات أخرى، فيما بدأ أنه ترسيخ لانحياز برلين إلى إسرائيل.

يذكر أن تاريخ عبارة «من النهر إلى البحر» يعود إلى ستينيات القرن الماضي، حيث كانت منظمة التحرير الفلسطينية ترددها للتعبير عن هدفها المتمثل في تحرير كامل الأراضي الفلسطينية الممتدة ما بين نهر الأردن والبحر المتوسط.

وكالات

٤١٥٩٥ شهيداً في غزة والاحتلال يستهدف مدرسة تؤوي نازحين في بيت لاهيا

ارتفاع عدد الضحايا الفلسطينيين إلى قرابة ٤١٦٠٠ شهيد إضافة إلى أكثر من ٩٦٢٥٠ مصاباً نتيجة مواصلة الاحتلال الإسرائيلي جرائم الإبادة الجماعية (عن الانترنت)

واصل الاحتلال الإسرائيلي جرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في اليوم الـ359 لعدوانه المستمر على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول الماضي، واستهدف أحد الأمر مدرسة في بيت لاهيا تؤوي نازحين، على حين ارتفع عدد الضحايا الفلسطينيين إلى قرابة 41600 شهيد إضافة إلى أكثر من 96250 مصاباً، حسب ما أعلنه إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس أوردته وكالة «سانا» استشهاد 9 فلسطينيين وإصابة 41 آخرين جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة خلال الساعات الـ24 الماضية، وقالت الوزارة في بيانها: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل للیوم الـ359 على القطاع ارتفع إلى 41595 شهيدا و96251 جريحا، بينما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

في السياق، استشهد ثلاثة فلسطينيين، أمس الأحد، بقصف طائرات الاحتلال شمال قطاع غزة ووسطه، وأفادت مصادر طبية باستشهاد فلسطينيين اثنين في قصف طائرات الاحتلال محيط مستشفى كمال عدوان في مخيم جباليا، وأضافت المصادر: إن شاباً استشهد جراء استهدافه من طائرة مسيّرة للاحتلال وسط مخيم النصيرات، حسب وكالة «وفا» التي أشارت إلى أن زوارق حربية إسرائيلية أطلقت قذائف صوب منازل الفلسطينيين في مخيم الشاطئ، غرب مدينة غزة.

كذلك استشهد 4 فلسطينيين، وأصيب آخرون، ظهر أمس الأحد، بقصف الاحتلال مدرسة تؤوي نازحين في بيت لاهيا، وأفادت «وفا» نقلاً عن مصادر طبية باستشهاد 4 فلسطينيين، وإصابة 15 آخرين، معظمهم من الأطفال والنساء، بقصف طائرات الاحتلال الحربية، بصاروخين غرفتين صفيتين في مدرسة أم الفحم الواقعة في منطقة السلاطين غرب بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وقبل ذلك استشهد فلسطيني، وأصيب آخرون، أمس، بقصف مدفعية الاحتلال مناطق متفرقة من بلدة بيت لاهيا شمال القطاع.

وكالات

معتز خليل

المقاومة لن تموت

لاحظت مع متابعتي للكثير من منصات التواصل الاجتماعي العربية وحساباتها، شعوراً عاماً بالإحباط والحزن عقب استشهاد الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وذهب البعض للتأكيد والزعم أن المقاومة آلت تعيش آخر أيامها في ظل بعض التطورات الميدانية التي تصب جميعها في مصلحة الجانب الإسرائيلي.

غير أن هذه الأصوات، المحبطة والحزينة، ربما تناست أن الإلهام الأبرز في حياة الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، كانت فكرته عن المقاومة، فكرته عن محاربة إسرائيل، فكرته عن التصدي لأعداء بلاده والأمة العربية، ومجاهرته الصريحة بالعداء للكثير من كبار المسؤولين سواء في المنطقة أو العالم، في ظل سياساتهم العقيمة التي أودت بالمنطقة في غياهب الكثير من الأزمات.

إن استشهاد نصر الله، ومن قبله، كبار قيادات حزب الله، ومن قبله انفجارات البيجر، ستؤدي إلى ترسيخ بل خلود فكرة المقاومة وليس العكس، وستظل الفكرة التي لا تموت في قلوب الكثيرين، بل الملايين من العرب وأنصار الحرية، فال